□ ب ـ اكتسب المؤتمر أهمية سياسية كبيرة بسبب ظهور بيان لندن في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٧٧ اي في العشية التي سبقت انعقاد المؤتمر . وقد تضمن هذا البيان لأول مرة احكاما من دول السوق الاوروبية المشتركة على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وعلى ضرورة قيام الوطن الفلسطيني ، وكذلك استنكر سياسة اقامة المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة، ويعتبر هذا البيان مهما بوجه خاص لانه كان معدا منذ عدة شهور ـ حسبما اوردت الانباء ـ ولم يصدر الا بعد مشاورات طويلة بين الحكومات الاوروبية وكذلك مع الولايات المتحدة الاميركية .

□ جـ انتهت اللجان الثلاث في المؤتمر إلى مقررات اجماعية ذات نغمة معتدلة جداً ، وروعي في المقررات أن تكون عملية وغير استفزازية وغير مضخمة .

قد راعت اللجنتان الاقتصادية والثقافية بوجه خاص النواحي العملية وطالبتا بتشكيل لجنة متابعة وتنفيذ للمقررات وهذا يدل على وجود الرغبة الصادقة في مباشرة العمل المشترك .

□ د ـ من ايجابيات المؤتمر الأساسية أن الوفود العربية انطلقت من خلال المذكرات التي أعدت أثناء الاجتماعات التحضيرية ولم تخرج غالباً عن هذه المذكرات ، وبدت موحدة الموقف والهدف ومنسقة التخطيط والتحرك . ولم يفت المندوبين أن يلاحظوا هذا الامر، بينما كان الجانب الأوروبي يعتمد على مساهمات شخصية وظهرت أوراقه موسومة بتواقيع شخصية ، ولم تكن صفتها التمثيلية قوية وإن لم يظهر في المؤتمر أي خلاف بين الأوروبيين فيما يتعلق بالمجالين الاقتصادي والثقافي .

وقد جرت بعد مؤتمر لكسمبورغ استعدادات عربية واوروبية واسعة لمتابعة الحوار والبدء بدراسة اساليب تنفيذ مقررات هذا المؤتمر . وشكل الجانب العربي لجانا خاصة لهذا الغرض ، اجتمعت في ابو ظبي في شهر ايار (مايو) ١٩٧٨ ، وعملت على وضع برنامج عمل محدد تمهيدا للالتقاء مع اللجان الاوروبية المقابلة . ولكن التطورات السياسية اللاحقة التي ادت الى توقيع السادات لمعاهدة الخيانة والاستسلام وما تبع ذلك من خروج النظام المصري على الصف العربي ، كل ذلك وضع الحوار البرلماني امام صعوبات كبيرة وادى الى اعاقة مسيرته . ومن المأمول ان يتم في مجلس الاتحاد البرلماني العربي القادم الذي سيعقد في مطلع العام ١٩٨٠ وضع استراتيجية جديدة للحوار .

آفاق الحوار البرلماني

وبعد هذا العرض لا بد ان يطرح الانسان اسئلة من مثل . اين يقف الحوار البرلماني من الحوار العام؟ ما هي اولوياته؟ وما هي آفاقه ؟

□ ١ ـ الامر الاول الذي لا بد من تذكره باستمرار ان الحوار البرلماني لا يمكن ان يكون بديلا للحوار الرسمي ولا عملا مستقلا عنه . بل هو رافد من روافد الحوار العام . ومن هنا كان من الضروري متابعة الاتصال بتطورات الحوار الرسمي والتنسيق معه ومعرفة النواحي التي يستطيع الحوار البرلماني ان يسهم فيها . ولكي يتحقق هذا الامر يحسن ان